

آداب المجالس (2/2) خطبة 8341-1-72هـ أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاحبة كنت في الخطبة الماضية - 00:00:00

اشرت الى جملة من ادب المجالس التي دل عليها الكتاب والسنة واثار سلف الامة اعراف المحمودة وفي هذه الخطبة نكمل ما تيسر من هذه الاداب جملنا الله واياكم ظاهرا وباطنا بادب - 00:00:24

الشرع المطهر. فمن تلكم الاداب ان الانسان اذا دخل مجلسا فلا يقيم احدا من مجلسه ثم يجلس ومكانة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقام الرجل من مجلسه - 00:00:44

ويجلس فيه اخر. ولكن تفسحوا وتوسعوا. وكان ابن عمر رضي الله عنهم يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه. ومعنى تفسحوا وتوسعوا اي توسعوا فيما بينكم ولينضم بعضكم لبعض - 00:01:04

سيفضل من الجمع مجلس للداخل. والحكمة في هذا النهي كما قال اهل العلم منع استنقاص حق المسلم الذي يورث الضغينة والمحنة على التواضع المقتضي للمواددة. وايضا فالناس في المباح كلهم سواء. فمن - 00:01:24

سبق الى شيء استحقه. ومن استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام. وفي سنن ابي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنه - 00:01:44

ومن ادب المجالس حفظ امانتها. فحفظ الامانة والعهد واجب شرعا. واوفوا بالعهد. ان العهد كان مسؤولا ويتأكّد هذا في المجالس والمهامات الخاصة. وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اتى علي - 00:02:04

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العب مع الصبيان وانا العب مع الغلمان. قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأ على امي. فلما جئت قالت ما حبسك؟ قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:24

في حاجة قالت وما حاجته؟ قلت انها سر. انها سر. قالت امه لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا. قال انس للمزيد المحبوب لقبه ثابت البناني. والله لو حدثت به احدا - 00:02:44

لحدثتك يا ثابت. وفي حديث حسن بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهيا امانة. قال مكحول الشامي رحمه الله قال مكحول الشامي رحمه الله. اذا حدثك - 00:03:04

الرجل بحديث ثم التفت هل يسمعه احد؟ فقد لزمك كتمانه. بل قال ابن العربي رحمه الله ان الالتفاتات معاقبة من المحدث. ومن ادب المجالس الاقبال بالوجه على الضيوف. واقبال الضيوف على مضيفهم. وهذا من - 00:03:24

ما جبرت النفوس والفطر على استحسانه. ومما كدر هذا الادب في عصرنا الانشغال الشديد وغير المبرر في كثير من الاحيان بالاجهزة والجوالات حتى قيل اجتمعت الابدان وتفرقت المشاعر والاذهان. وهذا - 00:03:44

شيء وللاسف تفشي. حتى ان بعض الناس ربما حادثك وعيته على جهازه دون عذر معتبر. وهذا لا شك كأنه خلاف المروءة والادب. ويزداد ذم هذا المسلك اذا كان بحضور الوالدين او من له حق على الشخص كشيخه - 00:04:04

نحوه ومع التأكيد على ان الاعراف والنفوس تتفاوت في هذا الا ان ثمة قدرا يتفق الناس على والعادل من يقيس ويقدر. ومن ادب المجالس ايها الاخوة عدم الاستئثار بالحديث والتصدر وادعاء - 00:04:24

المعرفة او ما يوحى بتجهيل الاخرين والحاضرين. يقول العلامة السعدي رحمه الله اياك ان تتصدى في مع الناس للترأس عليهم وانت

وانت لست برئيس. وان تكون ثرثرا متصدرا بكل كلام - [00:04:44](#)

ربما من جهلك وحمقك ملكت المجلس على الجلوس وصرت انت الخطيب والمتكلم دون غيرك. وانما الاداب الشرعية والعرفية مطارحة الاحاديث. وكل من الحاضرين يكون له نصيب من ذلك. اللهم الا الصغار مع الكبار - [00:05:04](#)

اللهم الا الصغار مع الكبار. فعليهم لزوم الادب والا يتكلموا الا جوابا لغيرهم. انتهى كلامه رحمة الله. ومن ادب يا عباد الله ترك التفاخر ومدح النفس وما يتبع ذلك من التنقص من بعض الناس او من بعض المدن او - [00:05:24](#)

او الدول او الفخر بالاحساب او غير ذلك من صور التباهی. فان هذا مناف للتواضع الذي اوحى الله به لنبيه صلی الله عليه وسلم. كما في الحديث القدسی الذي رواه مسلم. ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر - [00:05:44](#)

احد على احد ولا يبغي احد على احد. ومن ادب المجالس انكار المنكر بحكمة. فبعض الناس قد يرى شيء شيئا يقع في المجلس فهنا عليه اولا قبل ان يتكلم عليه ان يتتأكد انه منكر قبل ان ينكر. لان - [00:06:04](#)

بعض الناس ربما لقلة علمه واطلاعه قد ينكر ما يسع الخلاف فيه بين العلماء. فاذا تبين له انه منكر فليلتمس الطريقة المناسبة في الانكار. وليتذكر ان اکثر الناس لا يتحمل مواجهته بالانكار امام الاخرين - [00:06:24](#)

اخرين. فمن المنكرات ما يمكن تأجیل التنبیه عليه. ومنها ما لا يمكن. كما لو سمع غيبة او سخرية فليستعمل الرفق والحكمة اسمع في الغيبة مثلا سيكون من المؤثر لو قيل للذی اغتاب يا هذا او يا ابا فلان يا اخي - [00:06:44](#)

لا تعطي حسناتك من اغبته. ونحو هذه الاساليب الطيبة والعادل من راعي المصالح والمفاسد في هذا كله. ومن ادب في المجالس ايضا تقبل اختلاف الاراء فيما لا نص فيه. فان بعض الناس وللاسف يرید من الناس بلسان حاله او مقامه - [00:07:04](#)

ان يوافقه الاخرون على طرحة. ويغضب ان خولف او يقطع الطريق على من يرید بيان وجهة نظره. ولا شك ان هذا مما تكرهه النفوس ولا تحترم من كان هذا حاله. اذ لسان حال هذا الانسان رأيي صواب لا يتحمل الخطأ - [00:07:24](#)

ورأي غيري خطأ لا يتحمل الصواب. ومن كانت هذه حاله فقد ازرى بنفسه وعقله. ومن ادب المجالس ان الانسان اذا دعي الى طعام فعليه الا يثقل على صاحب الوليمة بالجلوس. اللهم الا ان كان يعلم محبته لذلك - [00:07:44](#)

وانسه بالجلوس عنده. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا يؤتى النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام ناظرين انه يعني غير ناظرين نضجه واستواءه ولكن اذا دعيت - [00:08:04](#)

فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا. قال ابن جرير رحمة الله اي فاذا اكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فرقوا واخروا من منزله. ولا تبقوا متحدين بعد فراغكم من اكل الطعام. اناسا من بعضكم لبعض به. وهذا كما - [00:08:24](#)

كلامه رحمة الله وهذا كما اشرت انفا يستثنى منه ما اذا علم الانسان انس صاحب الوليمة بيقاعده. ايها ومن ادب المجالس قول كفارة المجلس اذا اراد الانسان القيام. فقد رویت بسند حسن بعض اهل العلم - [00:08:44](#)

ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من جلس في مجلس فکثرا فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. وقد استدل - [00:09:04](#)

من السلف بقول الله عز وجل وسبح بحمد ربك حين تقوم استدل بهذه الاية فقال قل حين ا تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك. فان كان المجلس خيرا ازدت فيه احسانا. وان كان غير ذلك كان - [00:09:24](#)

له قاله سعيد بن جبیر وعطاء بن ابی رباح رحمة الله عليهما. ومن ادب المجالس ايها الاحبة القاء السلام عند الانصراف كما سبق في حديث ذکر في الجمعة الماضية اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم. فاذا اراد ان يقوم - [00:09:44](#)

سلم فليست الاولى باحق من الاخري. وللحديث بقية. بارك الله لي لكم في الكتاب والسنۃ. ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي لكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي - [00:10:04](#) رحيم ودود. الحمد لله وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن الحمد لله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد. فلقد ذکر النبي صلی الله عليه وسلم نوعا خاصا من المجالس - [00:10:24](#)

لها ادبها وهي مجالس الطرقات. فقال كما في الصحيحين اياكم والجلوس في الطرقات. قالوا يا رسول الله ما لنا من ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها. قال عليه الصلاة والسلام فإذا أبىتم إلا المجلس فاعطوا - [00:10:44](#)

حقة قالوا وما حقة؟ قال غض البصر وكف الاذن ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي صحيح مسلم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا قعودا بالافنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا - [00:11:04](#)

قال ما لكم والجلوس في الصعودات؟ او ما لكم ولمجالس الصعودات؟ اجتنبوا مجالس الصعودات. فقلنا انما قعدنا نتذاكر ونتحدث. قال اما لا فادوا حقها. غض البصر ورد السلام وحسن - [00:11:24](#)

الكلام وهذه ادب يجب على من رغب في الجلوس في الطرقات ان يراعيها والا فليعتزل تلك المجالس ايها المسلمين هذه الاداب التي تيسر ذكرها في هذا المقام. ومع ما في الاسبوع الماضي كلها شاهدة على عظمة - [00:11:44](#)

هذه الشريعة وكمالها وجمالها. وانها ما تركت خيرا الا دلت عليه. ولا شر الا حذر منه. فاحمدو الله جل وعلا على ان هداكم لها وتمسكون بها واحرصوا على ان تطبقوا ادبها وتمثلوا بها - [00:12:04](#)

ظاهرا وباطنا تسعدوا وتفلحوا. وسلوا ربكم الثبات والوفاة عليها. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم كما هديتنا للسلام والسنة من غير ان نسألك اللهم انا نسألك ان تثبتنا عليها حتى نلقاءك - [00:12:24](#)